المرشد الأسري
من منظور تـربوي إسلامي *

أ. نيروز محمد أبو اجميل **

د. سميرة عبد الله الرفاعي ***

*تاريخ التسليم: 16/ 12/ 2017م، تاريخ القبول: 28/ 4/ 2018م.

** طالبة دكتوراه/ جامعة اليرموك/ الأردن.

*** أستاذ مشارك/ جامعة اليرموك/ الأردن.

بحث مستلّ من أطروحة دكتوراه

DOI: https://doi.org/10.5281/zenodo.2544717

ملخص:

هدفت الدراسة إلى بيان مفهوم المرشد الأسري، والمصطلحات ذات الصلة، وتوضيح مؤهلات المرشد الأسري، ولتحقيق تلك الأهداف اتبعت الباحثتان المنهج الاستقرائي التحليلي، والمنهج الاستنباطي.

وأسفرت الدراسة عن عدة استنتاجات، منها: يعرف المرشد الأسري من منظور تربوي إسلامي: شخص مؤهل يقوم بتقديم المساعدة لكافة أفراد الأسرة بكافة مستوياتها، وبكافة المجالات الوقائية والتفاعلية والعلاجية والتكميلية، منطلقًا من النصوص الشرعية. ويتمتع المرشد الأسري بمؤهلات شخصية، وأخرى مهنية، أما الشخصية: فتشمل المؤهلات الخُلقية والنفسية، بينما تشمل المؤهلات المهنية: المؤهلات الأكاديمية ذات الصلة بالمهارات.

وأوصت الدراسة بإجراء دراسات تتناول المرشد الأسري من منظور تربوي إسلامي بشكل عام، والتي من ضمنها المشكلات التي يواجهها، ومجلات العمل وطرق الإرشاد، بالإضافة إلى إجراء دراسات مقارنة للمرشد الأسري في الدراسات الغربية والدراسات الإسلامية.

الكلمات المفتاحية: الإرشاد، الأسرة، المرشد، تربوي، إسلامي

The Family Counselor

from an Islamic Educational Perspective

Abstract:

This study aimed at explaining the concept of family counselor along with its relevant terminology, as well as identifying the qualifications of the family counselor. In order to achieve the study's objectives, the researches followed the analytical inductive approach and the deductive approach.

The study revealed several conclusions as follows, according to the Islamic educational perspective, the family counselor is defined as a qualified person who helps all the family members in different forms and from various aspects (preventive, interactive, therapeutic, and supplementary) all is carried out based on Islamic texts. The family counselor possesses personal and vocational qualifications. Personal qualifications encapsulates the moral and the psychological qualifications. On the other hand, the vocational qualifications includes the relevant academic skills and qualifications.

The study recommends the need to conduct more studies on the characteristics of the counselor from the Islamic educational perspective in general. In addition, the study recommends conducting comparative studies to compare the perspectives of the western studies and the Islamic ones towards the concept of the family counselor.

Key Words: *Therapy, family, counselor, education, Islamic.*

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبي الرحمة، محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

تعد الرابطة الأسرية من أكثر الروابط الإنسانية تماسكًا وترابطًا، إذ تتصل علاقة أفرادها برابطة الدم جسديًا، وبعاطفة المودة والرحمة عاطفيًا، وقد عمل الإسلام على تعميق هذه العلاقات واتساع أطرها من خلال الدعوة إلى الالتزام بصلة الرحم عقيدة تعبدية لها دور مسؤول في نقل وتجسيد معاني المودة والرحمة والسكينة والتعارف، نقّلا لها من التنظير إلى التطبيق، أنموذجاً عملياً.

وتحمل الأسرة على عاتقها مسؤوليةً عظيمًة لذاتها ولغيرها من أفراد المجتمع، فهي الأساس الأول الذي يستمد منها المجتمع بنيانه، واستمرار دوره، ومقوماته وطاقاته الإبداعية، ومن خلالها يكتسب الفرد أنماط التفكير المختلفة عن طريق ما يمارسه ويلاحظه من سلوكيات أفرادها، أو ما يسمى العلاقات الأسرية.

وتشمل العلاقات الأسرية ثلاثة مستويات: العلاقة الزوجية، وعلاقة الوالدين بالأبناء، والعلاقة بين الأبناء، وتبدأ الأسرة بإنشاء علاقة ثنائية بين الزوجين، ثم تبدأ علاقة جديدة لتكون المستوى الثاني (علاقة الآباء مع الأبناء) ، ثم المستوى الثالث (العلاقة بين الأبناء) .

إن المتغيرات المحيطة بالأسرة كثيرة ومتعددة ولا سيما في عصر متقدم تقنيًا تتسارع فيه المتغيرات المادية بدرجة كبيرة يصعب أن توازيها متغيرات معنوية في قيم الأسرة بالدرجة نفسها، ومن هنا تبدأ الاضطرابات الأسرية الداخلية تهاجم العلاقات الآمنة فيها وتهدد تماسكها وتنذر بانهيارها، كما يصيبها من جهة أخرى الكثير من الحيرة أمام بعض العادات والتصورات نظرًا لتلك التحديات فتنشأ الخلافات الأسرية ما يلحق الضرر المادي والمعنوي بين أفرادها، فكان لا بدّ من وجود من يرشدها ويقدم لها النصائح والتوجيهات التي تحقق أمنها واستقرارها.

وتعد مصادر التربية الإسلامية متمثلة بالقرآن الكريم والسنة النبوية المنبع الذي تتدفق منه التوجيهات والإرشادات المحققة لأمن الأسرة واستقرارها منذ لحظة تكونها إلى لحظة انتهائها؛ فتمثلت بدايتها بالإرشاد الوقائي القائم على حسن اختيار الزوجين وتحديد جملة الحقوق والواجبات، كما قامت بالإرشاد في أثناء الحياة الأسرية عن طريق التواصل الفعّال، والإرشاد عند قيام المشكلات الأسرية بتقديم الحلول المناسبة، ولم تقتصر على هذا فقط بل امتد الإرشاد عند إنهاء الحياة الزوجية بالطلاق أو الترمل للحفاظ على أمن أسرة واستقرارها.

وعليه، فقد نشأت مؤسسات حديثة يعمل فيها أخصائيون يحملون على عاتقهم تقديم المساعدة لكافة أفراد الأسرة بكافة الجوانب، محاولين الحد من الخلافات الأسرية، بالإضافة إلى مساهمتهم في البرامج العملية لتطبيق كل ما هو نظري إلى حيز

الواقع، منطلقين في توجهاتهم وإرشاداتهم من المصادر الشرعية؛ لتحقيق الأمن والاستقرار والسعادة الأسرية.

وفي ضوء ما سبق، جاءت فكرة هذه الدراسة بعنوان: المرشد الأسري من منظور تربوي إسلامي؛ لمساهمته في درء الخلافات الأسرية، وتنمية الأسرة وتأهيلها للقيام بوظيفتها التربوية، وذلك من خلال تأصيل عمله من الكتاب والسنة.

وفي حدود اطلاع الباحثتين ومراجعتهما للأدب النظري المتعلق بموضوع الدراسة، لم تقفا على أية دراسة تناولت الموضوع بالكيفية الحالية، إلا أن هناك العديد من الدراسات التي ناقشت بعضا من جزئيات الدراسة، ومن أبرزها:

دراسة المالكي (2005) ، هدفت هذه الدراسة إلى بيان مفهوم الإرشاد الزوجي والأسري واتجاهات المواطنين القطريين نحوه؛ ولتحقيق هدف الدراسة المذكور اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي القائم على وصف الظاهرة من حيث أهميتها للمجتمع القطري ومن ثم تحليلها إلى جوانبها التربوية للوصول إلى عناوين المباحث المطروحة، وقد توصلت الباحثة إلى عدة استنتاجات منها: يقصد بالإرشاد الزوجي والأسري: تلك الممارسة الإرشادية المتخصصة الهادفة إلى تدعيم الزواج وصيانته، وتحقيق التوافق وحسن التكيف بين الأزواج ما يجعل الحياة الزوجية سعيدة، كما توصلت بتنوع خدمات الإرشاد الزوجي والأسري فمنها ما يتعلق بفترة ما قبل الزواج وأثنائه وانتهاءه، كما توصلت إلى ضرورة الحاجة إلى الإرشاد الأسري وبخاصة في ظل التغييرات الاجتماعية والاقتصادية التي شهدها المجتمع الإنساني وشملت الخدمات الوقائية والعلاجية والنمائية وتوجيهها لتدعيم وزيادة كفاءة الأسرة كوحدة اجتماعية بحيث تؤدي وظائفها على أفضل وجه ممكن.

كما أجرى ياسين (2006) دراسة هدفت: إلى بيان دور القرآن الكريم في علاج القضايا المعاصرة وإيجاد الحلول المناسبة لها؛ ولتحقيق تلك الأهداف استخدم الباحث المنهج الاستقرائي وذلك بتتبع آيات القرآن الكريم ذات الصلة بالموضوع، وتحليلها إلى جوانبها المختلفة فيما يتصل بموضوع الإصلاح الأسري، وبيان العلاقة بينهما بما يتناسب مع التفسير الموضوعي، وقد توصل الباحث إلى عدة استنتاجات، منها: من ملامح الإصلاح الأسري الاختيار السليم للزوجين، وتقاسم الأدوار بينهما، ومعرفة الحقوق والواجبات، وثمة إجراءات جاء بها القرآن الكريم للإصلاح التربوي لحماية الأسرة، منها: غض البصر، وحفظ الفرج، والاستعفاف والاستئذان، وإظهار الزينة للزوج، وتشريع العقوبة للفواحش التي تخدش الأسرة، كما وتوصلت إلى بيان الدور الإصلاحي للأسرة باستقامة الوالدين ودورها في صلاح الأسرة، وثمة وسائل لإصلاح الأخطاء الأسرية، وتشمل: الإصلاح الداخلي، والخارجي، والمسارعة إلى علاج الخطأ، وبيان دور الطلاق في الإصلاح، وحل الخلافات الأسرية.

في حين أجرى الشلبي (2010) دراسة هدفت: إلى بيان أحكام التأهيل والإصلاح الأسري من كتب التفسير وشروح الحديث والفقه؛ ولتحقيق الهدف المذكور استخدم الباحث المنهج الاستقرائي من خلال تتبع الجزيئات والمسائل من مظانها من كتب التفسير وشروح الحديث، وقد توصل الباحث إلى عدة استنتاجات، منها: هناك أحكام تتصل بحقوق الزوجية، منها: الحقوق الزوجية المشتركة، وتشمل: حق الاستمتاع، وحسن المعاشرة بالمعروف، وحقوق الزوج وتشمل: حق القوامة والطاعة وحفظ عرض الزوج، وحقوق الزوجة، ومنها: المهر والنفقة والعدل بين الزوجات، كما توصلت بأن مراحل الإصلاح الأسري تتضمن: الإصلاح على مستوى الزوجين دون تدخل خارجي، وبين الزوجين بتدخل الأطراف الخارجية، ودور المحاكم القضائية وغير القضائية في الإصلاح بين الزوجين.

كما أعد قويدري (2014) دراسة هدفت: إلى بيان مفهوم الإرشاد الأسري في المجتمع العربي وآفاقه المستقبلية، والكشف عن رؤية ناقدة لواقع الإرشاد الأسري والتحديات الراهنة، وبيان ماهية الإرشاد الأسري وأهميته والحاجة إليه، ولتحقيق تلك الأهداف اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى عدة استنتاجات، منها: يعرف الإرشاد الأسري أنه: عملية مساعدة أفراد الأسرة بشكل فردي أو جماعي؛ لتحقيق أفضل فهم للحياة الأسرية والتغلب على الصعوبات التي تواجهها، وذلك بهدف سعادة الأسرة، وكشفت على أن أهم المشكلات الأسرية التي يتدخل فيها الإرشاد الأسري: الخلافات بين الوالدين، والخلافات المستمرة بين الآباء والأبناء، والخلافات المستمرة بين الأخوة، والتنشئة الاجتماعية الخاطئة للأبناء.

بالإضافة إلى دراسة البشايرة (2016) ، والتي هدفت إلى: بناء برنامج تربوي إسلامي مقترح للإصلاح الزوجي في محاكم إربد الشرعية، والتحقق من أثره في تحقيق الصلح بين الأزواج المتنازعين لدى المحاكم الشرعية، ولتحقيق الهدف المذكور اتبع الباحث المنهجين المؤصل وشبة التجريبي، وتكونت أدوات الدراسة المستخدمة من مقياس الخلافات الزوجية، والاختبار النظري القبلي والبعدي، ومقياس الاتجاهات وأسئلة المقابلة ما بعد الزواج للأزواج الذين طبق عليهم البرنامج، وأظهرت نتائج الدراسة ما يأتي: وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين العينتين الضابطة والتجريبية على الاختبار البعدي لبرنامج الإصلاح الزوجي، وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين نتائج الاختبار التتبعي المؤجل والبعدي على المجال الكلي للبرنامج الإصلاح الزوجي، أن عدد أفراد العينة الذين تراجعوا عن طلب التفريق لما حققه البرنامج من إصلاح بينهم بلغ (14) زوج وزوجة وهو ما يشكل نسبة (70%) من عدد أفراد العينة.

وبعد الاستعراض الكلي السابق للدراسات، يتضح أن الدراسة الحالية تتفق مع الدراسات السابقة ببعض مفاهيم الدراسة والمصطلحات ذات الصلة مثل الإرشاد والإصلاح والنصح.

في حين أن الدراسة الحالية افترقت عن الدراسات السابقة بتوضيح مصطلحات أشمل ذات صلة بالمرشد الأسري، مثل: الواعظ، والناصح، بالإضافة إلى المصلح، وفي بيان المؤهلات الشخصية والمهنية للمرشد الأسري وتأصيل كل السابق ذكره من الكتاب والسنة، وهذا ما افتقرت إليه الدراسات السابقة.

مشكلة الدراسة:

يُعلي الإسلام من مكانة العلاقة الزوجية باعتبارها مصدر السعادة والهناء، وسمّى الله تعالى تلك العلاقة بالميثاق الغليظ،

إذ يجد فيه الزوجان الرياض الرحبة؛ لتحقيق الحاجات المادية والمعنوية التي تؤثر سلبًا أو إيجابًا في العلاقات الأسرية بشكل عام، فمن هنا تعد حماية العلاقة الزوجية ضرورة شرعية لضمان دوام واستقرار العلاقة الأسرية، وبمفارقة من الضرورة السابقة وما أشار إليه أحد الباحثين بحكم عمله في العمل القضائي لمدة تزيد عن ثماني سنوات من تزايد دعاوي التفريق والنزاع لدى المحاكم الشرعية، ولم يتم إصلاح شيء من هذه الحالات إلا بنسب قليلة جدًا (البشايرة، 2016).

إضافةً إلى ما أشارت إليه بعض الدراسات العلمية بضرورة توجيه طلبة الدراسات العليا والباحثين لإجراء الدراسات والبحوث النفسية التي تعنى بالإرشاد الأسري، والعمل على استحداث استراتيجيات لتطوير الإرشاد الأسري عبر مؤسسات المجتمع المختلفة (توفيق، 2009) ، وإيجاد البرامج العلمية والعملية، وإدخال دراسة العلوم الشرعية في برامج إعداد المرشدين على المستويين الجامعي والدراسات العليا؛ لتنمية القصد الإسلامي للإرشاد عندهم ومساعدتهم على معرفة أحكام الله فيما يرشدون إليه وينهون عنه، بالإضافة إلى تكوين فريق من المختصين في علم النفس الإرشادي والشريعة الإسلامية للقيام بدراسات حول بعض المسائل العلمية والعملية في الإرشاد الإسلامي (مرسي، 1984).

وتكمن فعالية البحث في هذا الموضوع بالإضافة إلى السابق ذكره خلو قسم الدراسات الإسلامية في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة اليرموك من المصادر والمراجع ذات العلاقة بالإرشاد الزوجي والأسري، فتأتي هذه الدراسة مساهمة ولو بالحد المتواضع لتكون مرجع للإرشاد الأسري في التربية الإسلامية بما فيها المرشد الأسري، وما يزيد الأمر أهمية أن الباحثين أكدوا ضرورة وضع تصور إسلامي للإرشاد الأسري بما في ذلك المرشد الأسري (الغامدي، 2009).

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق أهدافها عن طريق الآتي:

- بيان مفهوم المرشد الأسري، والمصطلحات ذات الصلة.
- الكشف عن مؤهلات المرشد الأسري من منظور تربوي إسلامي.

أسئلة الدراسة:

وفي ضوء ما سبق تتحدد مشكلة الدراسة في غياب التأصيل والتطبيق الإسلامي لعمل المرشد الأسري، **وعليه تتمثل أسئلة الدراسة بما يأتي:**

- ما مفهوم المرشد الأسري، والمصطلحات ذات الصلة؟
- ما مؤهلات المرشد الأسري من منظور تربوي إسلامي؟

أهمية الدراسة وحدودها:

تأتي أهمية الدراسة من أهمية موضوعها والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها، ومن المتوقع أن تفيد الجهات الآتية:

- مؤسسات الإرشاد الأسري والزوجي القضائية وغير القضائية والعاملون والمحامون فيها: من خلال تزويدهم بتصور مقترح لعمل المرشد في التعامل مع الخلافات الزوجية والأسرية.
- الباحثون في الإرشاد النفسي والزوجي: إذ تشكل هذه الدراسة دراسة سابقة لهم، بالإضافة إلى رفد المكتبة العربية بدراسات متعلقة بموضوع الإرشاد الأسري.
- قسم الدراسات الإسلامية جامعة اليرموك: إذ تعدّ هذه الدراسة مرجعاً يستفاد منه في تدريس مساق الإرشاد الأسري الذي أدرج في الخطة الدراسية الجديدة للعام 2016م – 2017م.
- الواعظون والواعظات في المجال التربوي الإسلامي: إذ تشكل هذه الدراسة مرجعًا مهمًا في حلقات الوعظ الأسري.

اقتصرت الدراسة في حدودها على بيان المرشد الأسري من منظور تربوي إسلامي والمصطلحات ذات الصلة، وتوضيح مؤهلات المرشد الأسري.

مصطلحات الدراسة:

◄ **الإرشاد الأسري**: عملية مساعدة أفراد الأسرة على فهم الحياة الأسرية ومسؤولياتها؛ لتعزيز وتحقيق الاستقرار والتفاهم والتوافق داخل الأسرة الواحدة (العلاوين ومطالقة، 2011).

وتعرف الباحثتان الإرشاد الأسري من منظور تربوي إسلامي تعريفًا إجرائيًا أنه: عملية مخططة يقوم من خلالها الأخصائي (المرشد) بتقديم المساعدة لكافة مستويات العلاقات الأسرية: الزوجية، والوالدين، والأخوية، والبنوة، وعلاقة الأرحام (في الأسر الممتدة) ، ليحقق الأهداف: الوقائية والتفاعلية والعلاجية والتكميلية؛ بهدف تحقيق الاستقرار والتكيف والسعادة الأسرية والمستمدة من النصوص الشرعية الأصلية والثانوية.

◄ **المرشد الأسري**: أخصائي يقوم بتقديم المساعدة لكافة أفراد الأسرة بهدف حل المشكلات التي تعترضهم للوصول إلى الاستقرار والسعادة والمنشودة.

وتعرف الباحثتان المرشد الأسري من منظور تربوي إسلامي تعريفًا إجرائيًا أنه: شخص مؤهل (أخصائي) ، يقوم بتقديم المساعدة لكافة أفراد الأسرة بكافة مستوياتها – الزوجية والوالدين، والبنوة، والأخوية، وعلاقة الأرحام في الأسر الممتدة، ليحقق الأهداف الوقائية والتفاعلية والعلاجية والتكميلية، منطلقًا من النصوص الشرعية الأصلية والثانوية.

◄ **مؤهلات المرشد الأسري**: أبرز الصفات التي ينبغي توافرها عند المرشد الأسري قبل مزاولة عملية الإرشاد؛ ليحقق أهدافه المرجوة في توصيل المعرفة، والمقدرة على حل المشكلات التي تواجه (الرفاعي، 2016).

وتعرف الباحثتان مؤهلات المرشد الأسري من منظور تربوي إسلامي: أبرز الصفات التي ينبغي توافرها عند المرشد الأسري قبل مزاولة عملية الإرشاد وتتضمن المؤهلات الشخصية والمهنية المستنبطة من النصوص الشرعية الأصلية والثانوية لكي يتمكن من نجاح العملية الإرشادية.

منهج الدراسة:

– اتبعت الباحثتان المنهج الاستقرائي التحليلي: القائم على استقراء النصوص الشرعية من الآيات القرآنية والسنة النبوية المتصلة بالفعل والقول، والتقريرية ذات الصلة بموضوع الدراسة وتحليلها من خلال الرجوع إلى كتب التفاسير وشروح السنة، فعلى سبيل المثال تم توضيح المصطلحات ذات الصلة بالإرشاد الأسري من خلال الرجوع إلى التفاسير القرآنية مثل: تفسير الطبري، والشعراوي، والقرطبي، وقطب، والرجوع إلى الأحاديث النبوية ذات الصلة من صحيح مسلم، وسنن ابن ماجه، وسنن الترمذي، والمستدرك على الصحيحين وتفسير بعض الأحاديث بالرجوع إلى الشروح ومنها شرح صحيح مسلم.

فعلى سبيل المثال عند إيراد مصطلح الوعظ كما في قوله تعالى: ﴿وَاللاَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ﴾ (النساء، 34) ، وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لابْنِه وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ (لقمان: 13) .استنبطت الباحثتان أن مصطلح الوعظ من المصطلحات ذات الصلة بالإرشاد الأسري وينحى المنحى النفسي، ويأخذ الرقة واللين في القول، وجرى التوصل إلى هذا من خلال الرجوع إلى التفاسير القرآنية ومنها: تفسير القرطبي وقطب، وهكذا في باقي المصطلحات ذات الصلة.

كما واتبعت الباحثتان المنهج الاستنباطي؛ وذلك باستنباط مؤهلات المرشد الأسري الواردة في الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، فقد استنبطت الباحثتان على سبيل المثال: أن تجنب العلاقات الشخصية التي تتعارض مع مصلحة المسترشد من المؤهلات الخُلقية للمرشد الأسري لقوله – عليه الصلاة والسلام – (وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها) (مسلم. (د.ت) .صحيح مسلم، د.ط، كتاب الحدود، باب قطع السارق الشريف وغيره والنهي عن الشفاعة في الحدود، رقم 4505، ج5، ص14، دار الجيل: لبنان) .كما واستنبطت الباحثتان أن توجيه الإرشاد المناسب للحالة من المؤهلات المهارية للمرشد الأسري واستنبط هذا من خلال قوله – عليه الصلاة والسلام – (مَا أَنْتَ بِمُحَدِّثٍ قَوْمًا حَدِيثًا لاَ تَبْلُغُهُ عُقُولُهُمْ إِلاَّ كَانَ لِبَعْضِهِمْ فِتْنَةً) (مسلم، صحيح مسلم، مصدر سابق، باب النهي عن الحديث بكل ما سمع، رقم 14، ج1، ص9) .

خطة الدراسة:

المبحث الأول: المرشد الأسري: مفهومه، والمصطلحات ذات الصلة

- المطلب الأول: مفهوم المرشد الأسري
- المطلب الثاني: المصطلحات ذات الصلة

المبحث الثاني: مؤهلات المرشد الأسري من منظور تربوي إسلامي

- المطلب الأول: المؤهلات الشخصية
- المطلب الثاني: المؤهلات المهنية

المبحث الأول: المرشد الأسري: مفهومه، والمصطلحات ذات الصلة

يقوم الإرشاد الأسري بدور محوري في خدمة الأسرة وحل مشكلاتها، فلا يخلو بيت من تباين وجهات النظر وحدوث بعض الاختلافات التي تؤدي إلى توتر العلاقات الأسرية، وإن كان الكثير من هذه الاختلافات يمكن حلها وتجاوز أثرها انبثاقاً من قناعة أفرادها بأنها اختلافات بسيطة يمكن تجاوزها، لكن هناك بعض الخلافات التي تستفحل بين أفراد الأسرة، ما يستدعي تدخلاً من أطراف آخرين، وهنا تبرز الحاجة إلى الإرشاد الأسري؛ بهدف معالجة الخلافات الأسرية بأسلوب علمي يساعد الأسرة على فهم الحياة الأسرية ومسؤولياتها؛ لتحقيق التوافق والاستقرار (علاوين، 2011) .

ونظرًا لأهمية الإرشاد الأسري تطرقت الباحثتان في الدراسة إلى عرض مفهوم المرشد الأسري، والمصطلحات ذات الصلة في المبحث الأول، وفي الثاني: مؤهلات المرشد الأسري، وفيما يلي توضيح ذلك:

◄ **المطلب الأول: مفهوم المرشد الأسري**

يعتبر المرشد الأسري العنصر الأساسي في عملية الإرشاد الأسري، لذا لابدّ من تعريف الإرشاد الأسري بشكل عام، ومن ثم تعريف المرشد الأسري بشكل خاص، وفيما يأتي توضيح ذلك:

الإرشاد الأسري:

تعددت تعريفات الباحثين والمختصين لمفهوم الإرشاد الأسري، كما جرت العادة في المصطلحات الإنسانية؛ وفيما يأتي عرض لبعضها:

عرفه المالكي (2005) : تطبيق إجراءات الإرشاد النفسي على الأسرة سواءً كأفراد أم كجماعة واحدة تهدف إلى مساعدة أعضاء الأسرة كافة على إشباع حاجاتهم من خلال السلوك القائم على المسؤولية والواقعية والصواب، وتحقيق التفاعل الإيجابي فيما بينهم، ما يؤدي إلى ترابطهم كوحدة اجتماعية قادرة على القيام بوظائفها المختلفة.

وعرفه حجازي (2003) : أحد تخصصات الإرشاد النفسي الرئيسية تقوم على الأسس الفلسفية ذاتها، أي الجانب الوقائي والإنمائي والعلاجي وتخدم الأسرة بشكل عام على مختلف الأصعدة الروحية، وصعيد الوالدين وإدارة الحياة، ويهدف الجانب الوقائي إلى حماية الأسرة وأعضائها من الأخطار التي تهدد توازنهم، أما الإنمائي: فيقوم بإرشاد الأسرة للإعداد للزواج والصحة الإنجابية وتعزيز التوافق الروحي والسعادة والرضا العاطفي، أما الجانب العلاجي فيهتم بعلاج مشكلات الأبناء وتكيفهم ضمن الأسرة وفي المدرسة.

وعرفه العلاوين ومطالقة (2011) : عملية مساعدة أفراد الأسرة على فهم الحياة الأسرية ومسؤولياتها؛ لتعزيز وتحقيق الاستقرار والتفاهم والتوافق داخل الأسرة الواحدة.

بعد العرض السابق لمصطلح الإرشاد الأسري يلحظ أن الإرشاد الأسري قائم على حل الاختلافات والمشكلات التي تتعرض لها الأسرة؛ ويهدف إلى تحقيق الاستقرار والتكيف والسعادة الأسرية.

في ضوء العرض السابق لتعريفات الإرشاد الأسري، تعرف الباحثتان الإرشاد الأسري من منظور تربوي إسلامي أنه: عملية مخططة يقوم من خلالها الأخصائي (المرشد) بتقديم المساعدة

لمستويات العلاقات الأسرية كافة: الزوجية، ومستوى الوالدين، والأخوية، والبنوة، وعلاقة الأرحام (في الأسر الممتدة) ، ليحقق الأهداف: الوقائية، والتفاعلية، والعلاجية، والتكميلية؛ المستمدة من النصوص الإسلامية الأصلية والثانوية؛ بهدف الوصول إلى الاستقرار والتكيف والسعادة الأسرية

يلحظ على التعريف السابق ما يأتي:

- يقوم بالإرشاد الأسري شخص يملك المهارات اللازمة للتعامل مع المشكلات التي تعرض عليه، وقد حددت الباحثتان المرشد (بالأخصائي) كونه يملك التدريب والمؤهلات والخبرات الكافية للإرشاد سواءً أكان في الجانب الشرعي، أم النفسي، أم الاجتماعي.

- حددت الباحثتان أن الأخصائي يقوم بتقديم المساعدة لكافة أفراد الأسرة بكافة مستويات العلاقات الأسرية: الزوجية، والعلاقة بالوالدين، والبنوة، والأخوية، وعلاقة الأرحام في الأسر الممتدة، انطلاقاً من قناعة الباحثتان أن الأسرة الناجحة قائمة على علاقة تبادلية تفاعلية بين أفرادها.

- وضحت الباحثتان أهداف الإرشاد الأسري – الوقائية قبل حدوث المشكلات الأسرية، والتفاعلية أو التواصلية: وهي جملة الممارسات المتصلة بالقول والفعل القائمة على التواصل الفعّال لضمان سير الحياة الأسرية بصورة أفضل، والعلاجية عند وقوع المشكلات الأسرية وذلك عن طريق الإصلاح، والتكميلية، التي تعني: متابعة العلاقات الأسرية بعد انتهاء العلاقة الزوجية بالطلاق أو الترمل؛ بهدف الوصول إلى الطلاق الناجح والتعامل الإيجابي مع الأبناء.

وبعد العرض السابق، تعرف الباحثتان المرشد الأسري من منظور تربوي إسلامي: شخص مؤهل (أخصائي) ، يقوم بتقديم المساعدة لكافة أفراد الأسرة بكافة مستوياتها – الزوجية والوالدية والبنوة والأخوية وعلاقة الأرحام في الأسر الممتدة، ليحقق الأهداف الوقائية والتفاعلية والعلاجية والتكميلية، منطلقًا من النصوص الإسلامية الأصلية والثانوية.

◄ المطلب الثاني: المصطلحات ذات الصلة:

جاءت مصطلحات متصلة بالإرشاد الأسري في المصادر الشرعية الأصلية والثانوية بشكل صريح أو ضمني، وكما سبق الإشارة أن المرشد هو من يقوم بعملية الإرشاد فإن المصطلحات الآتية لها علاقة بالإرشاد بشكل عام والمرشد بشكل خاص، فعلى سبيل المثال: إن مصطلح الوعظ له علاقة بالإرشاد فالمرشد فيه واعظ، وكذلك في مصطلح النصح فالمرشد فيه ناصح وهكذا، وبعد إطلاع الباحثتان للنصوص الشرعية ذات العلاقة بالأسرة ارتأتا أن توضحا المصطلحات الآتية لما لها علاقة في مساعدة الأسرة لتحقيق الاستقرار والسعادة المنشودة، وتتمثل هذه المصطلحات في: الوعظ، والإصلاح، والنصح، وفيما يأتي بيان ذلك:

الوعظ:

يعرف الوعظ في اللغة: «تذكير للإنسان بما يلين قلبه من ثواب وعقاب» (ابن منظور، د.ت: 466) ، وجاء مصطلح الوعظ في القرآن الكريم في سياق العلاقات الأسرية في قوله تعالى: ﴿**وَاللاَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ**﴾ (النساء، 34) ، وقوله تعالى: ﴿**وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ**﴾ (لقمان: 13) .

وفسر العلماء الوعظ بالآية الأولى التذكير بما أوجب الله على النساء من حسن الصحبة وجميل العشرة، والاعتراف بالدرجة التي للزوج عليها (القرطبي، 2003: 170) ، وجاء الوعظ هنا بأنه من درجات التأديب للمرأة الناشر، ويأتي بالمرتبة الأولى ويكون باللسان وصحح بعض العلماء الوعظ والإرشاد بمعنى واحد، حيث قال الزحيلي: (1422ه: 136) ،: «الوعظ والإرشاد إذا أثر في نفوسهن بأن يقول الرجل للزوجة: اتقي الله فإن لي عليك حقاً»، وقرن علماء آخرون بأن الوعظ هو النصح والإرشاد والذي يشترط فيه الرقة والرفق، ويكون ذلك بانتهاز فرصة انسجام المرأة مع الزوج ونصحها في الظرف المناسب؛ ليكون الوعظ والإرشاد مقبولاً. فلا تأتِ للإنسان وتعظه إلا وقلبه متعلق بك (الشعراوي، 1991: 1500) ، وجاء معنى الوعظ في سورة لقمان: تقديم النصيحة من الوالد إلى الولد ليؤثر فيه نفسيًا (قطب، 1996: 2789) .

يلحظ أن الوعظ الأسري في القرآن الكريم جاء بما يلي:

- التذكير بما أوجب الله ورسوله الكريم – عليه الصلاة والسلام – ، وما يترتب عليه من ثواب وعقاب ووعد ووعيد.

- يكون الوعظ في حالة انسجام الإنسان مع من يريد أن يعظه، ويتصف بالرقة واللطف وخاصة مع النساء.

- يتميز الوعظ الزوجي أنه متعدد الأشكال والوجوه والأحوال، بحسب نمط شخصية المرأة الموعوظة، والحال والكيف والوقت، ولذلك جاء النص القرآني مطلقًا فلم يحدد بوقت وزمن، وهذا موافق لمقاصد التشريع في حصول السكينة والمودة والاستقرار في الحياة الأسرية (الرفاعي، 2017) .

ولذلك الوعظ في الأسرة يكون بتذكير أفراد الأسرة بما لهم من حقوق وعليهم من واجبات والتي جاءت في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة مع بيان الثواب والعقاب المترتب على عدم فعل ذلك، ويكون الوعظ أولى مراحل الإصلاح، ويتصف بالرقة واللطف والكلام الحسن واستغلال الفرصة المناسبة للإصلاح.

وترى الباحثتان أن مصطلح الوعظ ينحى المنحى النفسي لما فيه من أسلوب العطف والحنان، وعليه فإن الوعظ يتمثل في العلاقة الأسرية الداخلية بحيث يكون المرشد هو الزوج لزوجته، أو الزوجة لزوجها، أو الأب لابنه أو الابن لأبيه؛ وذلك من منطلق التأثير النفسي، في حين يكون الإرشاد أوسع دلالة فيسمح بتدخل طرف خارجي لتقديم النصح والإرشاد لكن دون أن يكون له التأثير النفسي كما في الوعظ بحكم العلاقة العاطفية، وعليه يمكن القول أن الوعظ هو إرشاد من داخل العلاقة الأسرية وينحى منحى التأثير النفسي.

النصح:

جاء النصح في اللغة العربية «أصل يدل على ملائمة بين شيئين وإصلاح لهما» (ابن فارس، د.ت: 435) ، وهي إرادة الخير للغير، فهي كلمة جامعة لإرادة الخير، والنصح هو بذل الاجتهاد في المشورة (الزبيدي، د.ت: 175) .

وجاءت هذه الكلمة في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة،

فقال تعالى في محكم كتابه العزيز: ﴿فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِن لاَّ تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ﴾ (الأعراف، 79). ويقصد بالنصيحة في الآية: إرادة الخير لقوم صالح وذلك لتحذيرهم من عقاب الله – عز وجل – لانصرافهم عن عبادته، وتبعية عبادة الأوثان وإصرارهم على كفرهم (الطبري، 2000).

أما في الحديث الشريف، فقال – عليه الصلاة والسلام: (الدين النصيحة قلنا لمن قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين ولأمتهم) (مسلم، صحيح مسلم، مصدر سابق، كتاب الإيمان، باب أن الدين نصيحة، رقم 205، ج1، ص53) ، والنصيحة في الحديث الشريف كلمة جامعة معناها حيازة الحظ للمنصوح له، وهي من وجيز الأسماء ومختصر الكلام، وليس في كلام العرب كلمة مفردة يستوفي بها العبارة مثل هذه الكلمة، وتعني النصيحة لعامة المسلمين في الحديث الشريف: معاونتهم على الحق وطاعتهم فيه وأمرهم به وتنبيههم وتذكيرهم برفق ولطف وإعلامهم بما غفلوا عنه ولم يبلغهم عنه من حقوق المسلمين، وترك الخروج عليهم، وتآلف قلوب الناس لطاعتهم (النووي، 1392هـ).

بعد العرض السابق لمصطلح النصيحة يلحظ أنها كلمة جامعة لإرادة الخير للناس بما فيهم الأسرة من حيث توجيهها إلى سبل صلاحها وفلاحها في الدنيا والآخرة، وفي هذا يكمن عمل المرشد الأسري من حيث توجيه الأسرة كونها من عامة الناس إلى سبيل التكيف والاستقرار الأسري لنيل السعادة في الدنيا والفلاح في الآخرة عند القيام بالواجبات الموكولة إليهم.

وترى الباحثتان أن مصطلح النصيحة هو أقرب المعاني لمصطلح الإرشاد.

الإصلاح:

يعد الإصلاح الأسري من المصطلحات ذات الصلة بالإرشاد الأسري، وجاء الصلاح في اللغة ضد الفساد، ورجل صالح في نفسه من قوم صالحين، ومصلح في أعماله وأموره (ابن منظور، د.ت) .«واصطلح القوم: زال ما بينهم من خلاف، واتفقوا على الأمر، والصالح: المستقيم المؤدي لواجباته، والصلاح: الاستقامة والسلامة من العيب، والصلح إنهاء الخصومة وإنهاء حالة الحرب» (مصطفى والزيات وعبد القادر والنجار، د.ت: 520) .

والصلاح هو سلوك طرائق الهدى وقيل هو استقامة الحال إلى ما يدعو إليه العقل، ولا يستعمل الصلاح في النعوت، فلا يقال قول صلاح، وإنما يقال قول صالح وعمل صالح (الكفوي، 1998) .

وجاء مصطلح الإصلاح ومشتقاتها في القرآن الكريم كما في قوله تعالى: ﴿وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ﴾ (الأنبياء، 90)، ﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ (النساء، 128) .ويقصد بالإصلاح في الآيات السابقة: تقويم وتصحيح الأخطاء أو الفساد الذي اعترى الفرد أو الجماعة في وقت من الأوقات للوصول إلى الحالة المستقيمة والسوية (ياسين، 2006) .

وهناك بعض الدراسات أشارت بأن الإصلاح هو سلوك طريق الهدى واستقامة الحال على ما يدعو إليه العقل والشريعة، وإن الإصلاح في الأسرة يتمثل في علاج نشوز الرجل والمرأة، كما ويدخل في دور الآباء والأمهات في إصلاح أبنائهم وتربيتهم (قاسم وأبو عمر، 2008) .

فالإصلاح الأسري: هو تقويم الأخطاء وإزالة بذور الفساد للحصول على الحالة المستقيمة النافعة؛ لتقوية الرباط الذي تقوم عليه الأسر والتي يقوم عليها المجتمع (ياسين، 2006) .

وبعد العرض السابق لمفهوم الإصلاح الأسري يلحظ أنه قائم على رفع النزاع والخصومات وتقويم الأخطاء الحاصلة في الأسرة بشتى علاقاتها الفرعية، ولذلك يكثر مصطلح الإصلاح في المحاكم الشرعية.

وترى الباحثتان أن الإصلاح الأسري هو جزء من الإرشاد الأسري، ويكمن دوره في إعادة الاستقامة للحياة الأسرية إن تعرضت للمشكلات والأزمات المخلة لوظيفتها الرئيسية، فالإصلاح الأسري هو إرشاد بجانبه العلاجي، في حين أن الإرشاد أوسع دلالة، فيشمل الوقائي، والتفاعلي، والعلاجي، والتكميلي.

بعد العرض السابق للمصطلحات ذات الصلة بالإرشاد الأسري والمتمثلة في الوعظ والنصح والإصلاح، ترى الباحثتان أن الوعظ والنصح يشتركان في إعطاء المعلومات والمعارف والإجراءات العملية المتصلة بالحياة الأسرية، ويفترقان أن الوعظ يتصف بالرقة واللطف والليونة في إعطاء تلك المعلومات فيأخذ الجانب العاطفي لاستمالة القلوب، أما النصح فلا يشترط فيه الوصف بالرقة والليونة، كما ويشتركان بأن الوعظ والنصيحة تقدمان أثناء الحياة الزوجية وعند وقوع الأسرة في الأزمات والاختلافات، في حين تقدم النصيحة قبل الزواج مثل نصح المقبلين على الزواج باختيار زوجة وفق المواصفات التي جاءت في القرآن الكريم والسنة النبوية، كما وتصح النصيحة أثناء الزواج لتقديم المساعدة لأفراد الأسرة للمحافظة على استقرارها، أما الموعظة فلا تصلح قبل الزواج، فيدخل الوعظ في الجانب التواصلي والعلاجي والتكميلي، في حين النصح يدخل في الجانب الوقائي والتواصلي والعلاجي والتكميلي.

أما عن مصطلح الإصلاح، فإنه يتضمن تقويم الخطأ والسير على الطريق المستقيم المؤدي إلى السعادة الزوجية فيكون بعد وقوع الأسرة في الأزمات والاختلافات ولذلك يندرج تحت الجانب العلاجي، كما ويتضمن الإجراءات النظرية والعملية.

ويمكن القول، إنّ مصطلح الوعظ يتمثل في العلاقة الداخلية للأسرة، فيتصف أفراد الأسرة بأنهم واعظين، أما باقي المصطلحات فيسمحان بتدخل طرف خارجي فيكون المتدخل مصلح، أو ناصح.

وعليه، فإن المرشد الأسري من منظور تربوي إسلامي فقد يكون واعظًا أو ناصحًا أ ومصلحًا.

بعد العرض السابق لمفهوم المرشد الأسري من منظور تربوي إسلامي والمصطلحات ذات الصلة، يُلحظ أن المرشد الأسري من منظور تربوي إسلامي يختلف عن المرشد التقليدي بنقطة جوهرية فارقة وهي أنه ينطلق في إرشاده الأسري من دستور عظيم ممثل بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، إذ يجد فيهما كل ما يمس العلاقة الأسرية ويضمن استقرارها وسعادتها سواءً من الجانب الوقائي أو التواصلي أو العلاجي إلى التكميلي بعد انتهاء الحياة الزوجية بالطلاق أو الترمل، بالإضافة إلى أن المرشد الأسري من منظور تربوي إسلامي يمتد دوره ليكون واعظًا أو ناصحًا أو مصلحًا بكل ما تحمله تلك المصطلحات من الدلالات السابق ذكرها، ويضاف

إلى ما سبق بأن المرشد الأسري من منظور تربوي إسلامي يتمثل في العلاقة الأسرية الداخلية، بحيث يسهم أفراد الأسرة أنفسهم في إرشاد بعضهم البعض؛ للوصول إلى السعادة الأسرية المنشودة وهذا ما يميز الإرشاد الأسري من منظور تربوي إسلامي عن غيره من نظريات الإرشاد.

المبحث الثاني: مؤهلات المرشد الأسري من منظور تربوي إسلامي

ينظر للإرشاد الأسري أنه: منظومة متكاملة تتكون من المرشد والمسترشد والعملية الإرشادية، ويعد المرشد العنصر الأول الفاعل في تحقيق نجاح العملية الإرشادية لتحقيق أهدافها المنشودة في مساعدة المسترشدين لحل مشكلاتهم الأسرية التي يواجهونها؛ ويقصد بمؤهلات المرشد الأسري: أبرز الصفات التي ينبغي توافرها عند المرشد الأسري قبل مزاولة عملية الإرشاد الأسري؛ ليحقق أهدافه المرجوة في توصيل المعرفة والمقدرة على حل المشكلات التي تواجه (الرفاعي، 2016) ، ولذلك ارتأت الباحثتان أن تبينا مؤهلات المرشد لاعتباره الأخصائي المعني بتقديم خدمات الإرشاد، وعليه قسمت الباحثتان مبحث الدراسة إلى مطلبين: المطلب الأول: المؤهلات الشخصية، والثاني: المؤهلات المهنية، وفيما يلي توضيح ذلك:

◄ **المطلب الأول: المؤهلات الشخصية:**

وتقصد الباحثتان بالمؤهلات الشخصية: الصفات المرغوبة التي يفترض أن يمتلكها المرشد في شخصيته وذاته؛ لكي يحقق نجاح العملية الإرشادية، وتقسم إلى قسمين: الأول: المؤهلات الخُلقية، والثاني: المؤهلات النفسية.

المؤهلات الخُلقية:

ويقصد بالمؤهلات الخُلقية: جملة الصفات التي ينبغي أن يتحلى بها المرشد الأسري وتشمل بشكل عام مكارم الأخلاق، وهذه هي رسالة النبي –عليه الصلاة والسلام – ، ولذلك ندرك الحكمة من قول النبي – عليه الصلاة والسلام – (بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق) (النيسابوري.(1990) .المستدرك على الصحيحين، (تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا) ، د.ط، ج2، ص 670، وقال الذهبي في التلخيص: حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، دار الكتب العلمية: لبنان) .

وحسب الميثاق الأخلاقي الذي أعده مجموعة أساتذة الجامعات المهنية الأخصائيين والمرشدين الأردنيين، وهو عبارة عن مجموعة القيم والأخلاقيات العليا التي يجب أن توجه وتضبط الممارسة لهؤلاء العاملين بما لا يتنافى مع القواعد الأخلاقية المجتمعية، ومنها (علاوين ومطالقة، 2011) :

– التقبل والاحترام: للمسترشد حتى لو تعارضت قيمهم مع قيم المرشد والمجتمع.وقد فعّل الرسول –عليه الصلاة والسلام – هذا المبدأ في جوابه للأعرابي الذي تفاجأ من قول النبي – عليه الصلاة والسلام – بشأن الوتر، حين قال: – عليه الصلاة والسلام – : (إن **الله** وتر يحب الوتر، أوتروا يا أهل القرآن، فقال الأعرابي ما يقول رسول **الله** – عليه الصلاة والسلام – ؟ : قال: ليس لك ولا لأصحابك) (ابن ماجه (د.ت) ، سنن ابن ماجه (تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي) ، د.ط، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في الوتر، رقم 1170، ج1، ص 370، وقال الشيخ الألباني: حديث صحيح، دار الفكر: لبنان) ، فقد تقبل الرسول – عليه الصلاة والسلام – سؤال الأعرابي فلم يكلفه فوق طاقته لعلمه أنه ليس من أهل القرآن الذين يشتغلون بصلاة الليل وقراءة القرآن، ففي حقه صلاة الوتر مندوبة وليس بواجبة أو مفروضة (المباركفوري، 1984)

– تجنب العلاقات الشخصية التي تتعارض مع مصلحة المسترشد: فينبغي للعلاقات الشخصية أن توضع جانبًا في التعامل وعدم المحاباة والوساطة، وقد فعّل الرسول – عليه الصلاة والسلام – هذا عند إقامة الحدود بقوله: (وأيم **الله** لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها) (مسلم، صحيح مسلم، مصدر سابق، كتاب الحدود، باب قطع السارق الشريف وغيره والنهي عن الشفاعة في الحدود، رقم 4505، ج5، ص114) ، فمن باب أولى أن توضع العلاقات الشخصية جانبًا عند النصح والإرشاد، وأن يكون رضى **الله** والوصول إلى حل المشكلات المعروضة عليه مقدم على العلاقات الشخصية.

– الحفاظ على مبدأ السرية: وعدم استعمال أدوات أو أجهزة تسجيل أو تواجد شخص غير مهني خلال عملية الإرشاد دون إذن المسترشد.والحفاظ على مبدأ السرية مطلب إسلامي رفيع، ولأهميته فقد بوب العلماء المسلمين في كتبهم باب بعنوان: من أحب كتمان السر، وأن يجالس كل قوم فيعرف أخلاقهم، وجاء فيه قول عمر بن الخطاب – رضي **الله** عنه – : (إنا نحب من لا يرفع حديثا) (البخاري.(1989) .الأدب المفرد، (تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي) ، ط3، رقم 528، ج1، ص204، دار البشائر الإسلامية: لبنان) ، فحث عمر بن الخطاب – رضي **الله** عنه – على كتمان السر وعدم نقل حديث المجلس خارجًا وإن كان هذا مطلوبًا في الأمور العامة، فمن باب الأولى أن يكون لمن لديه مشكلة يعرضها على الأخصائي بغرض حلها.

تمتع المرشد بروح الفكاهة والضحك والمداعبة: فعلى المرشد أن يلقى المسترشد بروح التفاؤل والبسمة وأن يشيع المداعبة والضحك في الجلسات الإرشادية وأن يبتعد عن النزعة التشاؤمية والتكشير العابس، فالبسمة وروح الدعابة قد تكون من أسباب نجاح العملية الإرشادية وتحقيق الأهداف المرجوة.ومن ذلك ندرك الحكمة من قول النبي – عليه الصلاة والسلام – : (تبسمك في وجه أخيك صدقة) .(الترمذي، (د.ت) .سنن الترمذي، (تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون) ، د.ط، كتاب البر والصلة، باب صنائع المعروف، رقم 1956، ج4، ص339، قال الشيخ الألباني: حديث صحيح، دار إحياء التراث العربي: بيروت) .

– التحلي بصفات، مثل: الصدق والإخلاص وبخاصة عند التعامل مع الآخرين، وفي هذا قال الرسول –عليه الصلاة والسلام – في فوائد الصدق: (إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِى إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِى إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يُكْتَبَ صِدِّيقًا) (مسلم، صحيح مسلم، مصدر سابق، كتاب البر والصلة والآداب، باب قبح الكذب وحسن الصدق وفضله، رقم 6803، ج 8، ص29) .

وتضيف الباحثتان إلى السابق:

التدين ومطابقة القول للعمل: أما الأولى فيجب على المرشد أن يكون ملماً بالقدر المناسب من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة التي تحث على المسؤولية الأسرية لكل فرد من أفراد

الأسرة، وأن يعمل المرشد جاهدًا في التأثير الديني للمسترشدين من أعضاء الأسرة وبخاصة إن وجد عندهم إقبال ديني، وأما الثانية: فعلى المرشد أن يطبق كل ما يحث المسترشد عليه في أسرته بحيث يكون هناك مطابقة لقوله وفعله فلا يوجه المسترشدين للاحترام والتسامح والعفو عن الأخطاء وهو مقصر في هذا الجانب في أسرته، ومن هذا ندرك الحكمة من قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ (2) كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ**﴾ (الصف: 2 – 3)

المؤهلات النفسية:

وتقصد الباحثتان بالمؤهلات النفسية: جملة الصفات ذات المنشأ النفسي والبعد العاطفي التي يجب أن يتصف بها المرشد الأسري، وتسهم بشكل فاعل في نجاح العملية الإرشادية، وتشمل: النضج العاطفي، والمعرفة بالفروق الفردية والنفسية بين الجنسين، وفيما يلي توضيح ذلك:

النضج الانفعالي: بمعنى أن يكون لديه القدرة على التعامل مع انفعالاته والتعبير عنها بما يناسب الموقف وبما لا يؤذي الآخرين (أبو أسعد، 2011) ، وعلى سبيل المثال: إن رأى المرشد أن المسترشد في حالة من العصبية والغضب فعليه أن يمتص غضبه وأن يسيطر على أعصابه في التعامل معه، ولا يقابل الإساءة بمثلها، وأن يدعوه إلى الآداب الإسلامية التي وضعها الرسول – عليه الصلاة والسلام – للتعامل مع الغضب، مثل: الوضوء، والجلوس إن كان واقفًا، والاتكاء إن كان جالسًا، وليتذكر قوله تعالى: ﴿**وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ**﴾ (آل عمران: 134)

– معرفة المرشد بالفروق الفردية بين الجنسين: فلا شك أن الفروق النفسية والاجتماعية والفسيولوجية بين الجنسين تلعب دورها في اتجاهاتهم نحو الجنس الآخر (العزة وعبد الهادي، 2004) ، فعلى المرشد أن يكون مُلمًا بالفروق بين الجنسين، وبخاصة في التعامل الأسري والتي منها تركيز العاطفة والفكر، وتقدير الحاجات العاطفية، فعلى سبيل المثال: أن يدرك أن الرجل يُحَكم عقله أكثر من عاطفته في التعامل، بينما المرأة تُحكم عاطفتها أكثر من عقلها، وكذلك أن الرجل في حالة الغضب وعند تعرضه لمشكلة خارج البيت لا يحب أن يكلمه أحداً وتسمى هذه الحالة الدخول إلى الكهف، بينما المرأة على العكس من ذلك فإنها تحب أن تشتكي لشخص يصغي لها بشكل كامل (جراي، 2008) ، ومن ذلك ندرك الحكمة من قوله تعالى: ﴿**وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنثَى**﴾ (آل عمران: 36)

◄ **المطلب الثاني: المؤهلات المهنية:**

ويقصد بها: الجوانب المهنية الحرفية التي لا بدّ للمرشد من تعلمها في الإرشاد ويفترض أن يتقنها قبل عمله في الحقل الإرشادي (أبو أسعد، 2011) ، وارتأت الباحثتان أن تقسمها إلى قسمين: الأول: المؤهلات الأكاديمية – العلمية – ، الثاني: المؤهلات ذات الصلة بالمهارات – العملية؛ وذلك لأن العملية الإرشادية هي في حقيقتها تفاعل بين العلم والفن والممارسة (الهاشمي، 2008) ، فالعلم يتصل بالجانب الأكاديمي التعليمي، والفن يتصل بالجانب الشخصي المشتمل عن الجانب الأخلاقي والنفسي والذي سبق توضيحهما، والممارسة تتصل بالجانب المهني الحرفي، وفيما يلي توضيح العلم والممارسة.

المؤهلات الأكاديمية:

ويقصد بالتأهيل الأكاديمي: الإعداد والتكوين العلمي للمرشد الأسري، وتمكننه من تخصصه والإلمام بالنظريات والمعارف المتعلقة بتخصصه؛ لتجعله قادرًا في التعامل فيما يعرض عليه من قضايا ومشكلات؛ ليسهم بشكل جاد في حلها، ومن أبرز المؤهلات الأكاديمية للمرشد الأسري ما يأتي:

التأهيل الأكاديمي للمتخصصين لمهنة الإرشاد بصفة رسمية: وذلك بأن يكون هناك تخصصات في الجامعات والكليات تحت مسمى الإرشاد الأسري، ويفضل أن يحصل المرشد الأسري على ترخيص رسمي لممارسة الإرشاد ويكون الترخيص مقرونًا بأداء اليمين الذي يقسم فيه المرشد بحفظ أسرار المسترشد وعدم استغلالها والعمل على مساعدته عمليًا (الهاشمي، 2008) ، وأن يشمل هذا التأهيل كل ما يتصل بعملية الإرشاد من الناحية النظرية من حيث: معرفة الأساليب والاستراتيجيات لمهنة الإرشاد الأسري، والخصائص الشخصية والأخلاقية لممارسي الإرشاد، وكل ما يتعلق بذلك، بالإضافة إلى أن يكون هناك جانب عملي أو ما يسمى التطبيق الميداني للجانب النظري بشكل عملي قبل التخرج من الجامعات والكليات؛ ليكون العمل متقنًا ليسهم في نجاح العملية الإرشادية، مصداقًا لقوله – عليه الصلاة والسلام – : (**إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه**) (التميمي، (1984) ، مسند أبي يعلى، (تحقيق: حسين سليم أسد) ، د.ط، مسند عائشة، رقم 4386، ج7، ص349، دار المأمون للتراث: سوريا) .

– **التحصيل والثقافة والتأهيل**: فنجاح المرشد في عمله لا يقف فقط عند حدود الشهادة التي يحصل عليها في دراسته، بل لابد له من امتلاك ثقافة علمية وإنسانية واسعة تحقق له الاطلاع على كل جوانب الأمور المتعلقة بتخصصه مرشداً، كما يجب أن يكون على اتصال مستمر بمنجزات علم النفس بشكل خاص، والعلوم الإنسانية والأسرية بشكل عام (ملحم، 2007) .ومن ذلك ندرك الحكمة من قوله تعالى: **چوَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً چ** (الإسراء: 85) ، فمهما أوتي المرشد الأسري من العلم يبقى ناقصًا في ضوء المتغيرات والمستجدات الحديثة؛ لذلك عليه أن يسعى جاهدًا في تحصيل كل ما هو مفيد في تخصصه، بالإضافة إلى الثقافة العامة لباقي العلوم.

– **دراسة مقررات مساعدة للإرشاد**: فتمتد مهام الإرشاد إلى التخطيط والإشراف والمتابعة من المقررات: الإحصاء، والتخطيط (أبو أسعد، 2011) ، بالإضافة إلى دراسة مقررات مساعدة للإرشاد خارج كليته، مثل: الإرشاد النفسي والتربوي والاجتماعي، والإرشاد الديني، بحيث يعلم أن عملية الإرشاد عملية متكاملة يُقدم بها المرشد للمسترشد وفق حالته وشخصيته، فقد يؤثر فيه الجانب النفسي أكثر من التربوي، وقد يؤثر الديني أكثر من النفسي، وهكذا وسبق الإشارة إلى أن التحصيل والثقافة مؤهل مهم للمرشد الأسري.

المؤهلات المهارية:

وتعني كمهارة: جملة الممارسات العملية التي يقوم فيها المرشد خلال عملية الإرشاد؛ ليطبق ما تعلمه نظريًا على أرض الميدان، فيجب أن يكون هناك جمع بين القول والفعل.وتتمثل المؤهلات الحرفية بما يأتي:

– التدريب العملي: فالمرشد يتدرب كما سبق إيراد ذلك في

المؤهلات الأكاديمية على مهارات مختلفة في مقدمتها العمل وجهًا لوجه مع المسترشد في إطار علاقة إرشادية جيدة، وأن يتدرب على تشخيص المشكلات، وعلى العمل مع الجماعات، والعمل مع الآباء والأمهات (الشناوي، 2001) .

- العمل على دراسة الحالة بشكل جيد: واستكشاف مشكلات المسترشد مع تحديد أهداف الإرشاد، وجمع البيانات والمعلومات عن الحالة، وتحليلها، ومساعدة المسترشد في التغلب على المشكلات الأسرية التي يواجهها (ملحم، 2007) .

- القدرة على إدارة الجلسة الإرشادية: من حيث توجيه الأسئلة المباشرة وغير المباشرة المتعلقة بمشكلة المسترشد، مع سرعة البديهة وقوة الملاحظة والمعرفة بمهارات الاتصال وإتقانها، والقدرة على استخدام حركات الجسم في أثناء الجلسة بدلاً من الجلوس بطريقة جامدة، لما لحركات الجسم من تأثير على قيادة الجلسة (أبو أسعد، 2011؛ علاوين ومطالقة، 2011) ، مع القدرة على التواصل اللفظي وغير اللفظي بما ذلك استخدام تعبيرات الوجه والإيماء وحركة العيون، والإصغاء الجيد وحسن الانتباه.

- تكوين الثقة بين المرشد والمسترشد في العملية الإرشادية: إذ تسود الجلسة جو ملؤه الدفء والفعالية والاحترام والحفاظ على سرية المعلومات والصداقة الموضوعية، بحيث لا تصبح العملية الإرشادية مجرد صداقة لا تحقق أهدافها المرجوة وتخرج صاحبها من الموضوعية في التعامل مع الطرف الآخر، لتحيزه وصداقته للطرف الأول.

- توجيه الإرشاد المناسب للحالة: مع المتابعة والتقويم في ضوء مدى اقترابه من تحقيق أهداف الإرشاد (ملحم، 2007) ، مع الأخذ بعين الاعتبار استخدام مصطلحات بسيطة مناسبة لعمر وثقافة كل فرد من أفراد الأسرة، وتوضيح أي مصطلح قد يضطر المرشد إلى استخدامه (العلاوين ومطالقة، 2011) ، ومن ذلك ندرك الحكمة من قوله – عليه الصلاة والسلام – (مَا أَنْتَ بِمُحَدِّثٍ قَوْمًا حَدِيثًا لاَ تَبْلُغُهُ عُقُولُهُمْ إِلاَّ كَانَ لِبَعْضِهِمْ فِتْنَةً) (مسلم، صحيح مسلم، مصدر سابق، باب النهي عن الحديث بكل ما سمع، رقم 14، ج1، ص9) ، فيجب أن يكون الإرشاد بمستوى عمر وثقافة المسترشدين وإلا بطلت فاعلية الإرشاد.

يلحظ من العرض السابق لمؤهلات المرشد في العملية الإرشادية أنها مؤهلات متكاملة مع بعضها البعض، يصعب الفصل بينها وكان الفصل بينها لغايات الدراسة فقط، فعلى سبيل المثال المؤهلات الأكاديمية تشمل المؤهلات الشخصية – الخُلقية والنفسية – ، والمؤهلات وثيقة الصلة بالمهارة الحرفية يجب أن تنطلق وفق المؤهلات الأكاديمية، والمرشد الناجح هو من يرغب في تقديم الخدمة للآخرين ويقبل على ذلك طواعية من نفسه وليس فرضاً من أي جهة، فالعمل الفرضي الخالي من الرغبة يسهم في فشل العملية الإرشادية، بالإضافة إلى إضاعة الوقت من غير فائدة.

بعد العرض السابق للمرشد الأسري من منظور تربوي إسلامي من حيث المفهوم والمصطلحات ذات الصلة، والكشف عن مؤهلاته، يلحظ أن أدواره أكثر فاعلية من أدوار المرشد الأسري في النظريات الأسرية العلمية، والتي منها النظرية البنائية والاستراتيجية وغيرها، فتمحور عمل المرشد الأسري في هذه النظريات في الجانب العلاجي بشكل خاص، وذلك عند وقوع المشكلات والاضطرابات الأسرية، وزيارة أحد أفراد الأسرة إلى العيادات الأسرية، والتعرض إلى الجلسات العلاجية، وتقديم الاقتراحات والعلاج اللازم بعد حدوث المشكلات، بخلاف المنهج الإسلامي الذي يسعى فيه المرشد الأسري بتحقيق السعادة الأسرية من لحظة تكون الأسرة إلى انتهائها، وعليه فإن أدوار المرشد الأسري تتمثل بالآتي:

أدوار المرشد الأسري من منظور تربوي إسلامي:

- الدور الوقائي: يحرص المرشد الأسري على متابعة الإجراءات الوقائية للمقبلين على الزواج؛ لضمان تحقيق السكينة والمودة في الأسرة، ومن تلك الإجراءات الفحص بشكل عام ومن ضمنها الفحص الطبي الخاص بالمختبر، فقد دعا الرسول – صلى الله عليه وسلم – الرجل الذي أراد أن يتزوج امرأة من الأنصار أن ينظر إليها، ففي الحديث الشريف عن أبي هريرة –رضي الله عنه – قال: (كنت عند النبي – عليه الصلاة والسلام – فأتاه رجل فأخبره أنه تزوج امرأة من الأنصار، فقال – عليه الصلاة والسلام – : أنظرت إليها؟ قال: لا قال: فاذهب فانظر إليها فإن في أعين الأنصار شيئاً) .(مسلم، صحيح مسلم، مصدر سابق، كتاب النكاح، باب ندب النظر إلى وجه المرأة أو كفيها لمن يريد تزوجها، رقم 3550، ج4، ص142) .

فدعا الرسول – عليه الصلاة والسلام – لإجراء الفحص بطريقة سهلة غير معقدة وهو الفحص عن طريق النظر؛ لعلمه أن هذا الفحص يؤثر في سعادة الأسرة أو تعاستها، بالإضافة إلى أن صفات هذه المرأة ستؤثر على الذرية في المستقبل، ودل الحديث السابق بمنطوقه على أن في أعين الأنصار بعض الصفات الوراثية وهي العمش والصفر (اللهيميد، د.ت) .

ومن الدور الوقائي للمرشد الأسري تقديم النصائح للمقبلين على الزواج، بالحث على اختيار المرأة الصالحة؛ لما لها من أهمية في استقرار الحياة الأسرية، والمحافظة على عش الزوجية، بالإضافة إلى الفوز بالدارين الدنيا والآخرة، ومن ذلك ندرك الحكمة من قوله –عليه الصلاة والسلام– : (إن الدنيا كلها متاع، وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة) (ابن حبان.(1987) .(تحقيق: شعيب الأرناؤوط) ، ط3، باب ذكر أن المرأة الصالحة للمؤمن خير متاع الدنيا، رقم 4031، ج9، ص 340، إسناده صحيح على شرط مسلم، مؤسسة الرسالة: بيروت) .

أما في جانب اختيار الزوج فحث الرسول – صلى الله عليه وسلم – اختيار صاحب الدين والخلق، حين قال: (إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه، إلا تفعلوا فتكن فتنة في الأرض وفساد عريض).(الترمذي، سنن الترمذي، مصدر سابق، كتاب النكاح، باب إذا جاءكم من ترضون دينه فزوجوه، رقم 1084، ج3، ص 394، وقال الشيخ الألباني: حديث حسن) .

- الدور التواصلي: يحرص المرشد الأسري إلى تفعيل الدور التواصلي في العلاقات الأسرية والمتمثل في التواصل اللفظي وغير اللفظي، فيوجههم إلى أهمية التواصل ودوره في الرقي بالعلاقات الأسرية مع التدليل على ذلك بالنصوص الشرعية، ومن ذلك ندرك الحكمة من فعل الرسول – صلى الله عليه وسلم – مع زوجته عائشة – رضي الله عنها – ، فقالت: (إن النبي – صلى الله عليه وسلم –

كان إذا صلى، فإن كنت مستيقظة حدثني، وإلا اضطجع حتى يؤذن بالصلاة) (البخاري.(1987) .صحيح البخاري، (تحقيق: مصطفى ديب البغا) ، ط3، كتاب أبواب التهجد، باب من تحدث بعد ركعتين ولم يضطجع، رقم 1108، ج1، ص 389، دار ابن كثير: بيروت) .وكذلك لفت الرسول – عليه الصلاة والسلام – إلى التواصل غير اللفظي بدليل قوله: (تبسمك في وجه أخيك صدقة) .(ابن حبان، صحيح ابن حبان، مصدر سابق، كتاب البر والإحسان، فصل من البر والإحسان، ذكر بيان الصدقة للمرء بإرشاد الضال وهداية غير البصير، رقم 529، ج2، ص 286، والحديث صحيح) .

■ الدور العلاجي: يهتم المرشد الأسري في الدور العلاجي بمحاولة الإصلاح لأطراف العلاقات الاسرية بعد تعرضها للأزمات والمشكلات، فيسعى جاهدًا في إصلاح نشوز الزوج أو الزوجة، وتقويم الأخطاء التربوية للأبناء، وتوجيه الآباء إلى أساليب التربية المتصلة بالوالدين، والمستنبطة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، كما ويوجه الأبناء إلى بر الوالدين وبيان الحقوق والواجبات الموكولة إليهم، ومن الأمثلة على الدور العلاجي في العلاقات الأسرية على سبيل المثال: قوله تعالى: ﴿**وَاللاَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلاَ تَبْغُواْ عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا**﴾ (النساء: 34) .﴿**إِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ**﴾ (النساء: 128) .

■ الدور التكميلي: يحرص المرشد الأسري بعد استنفاد كل الوسائل التي من شأنها أن تحفظ العلاقات الأسرية إلى إيقاع الطلاق الناجح الذي يخفف من حدة المشكلات التي تقع بعد الطلاق، ويقصد بالطلاق الناجح: الطلاق الذي يقع بين الزوجين وقد راعى الجوانب الشرعية والنفسية؛ لتكون الأضرار أقل على المطلقين، أو على أولادهما، أو على أهليهما.(الحبيب، على شبكة الإنترنت WWW.Faculty.Ksu.Edu.Sa)، ولا يعني فشل الطلاق أنه لم يقع بل يقع مع حصول أضرار نفسية واجتماعية كبيرة.

وبناءً على العرض السابق لأدوار المرشد الأسري من منظور تربوي إسلامي فإنه يقوم بالاستراتيجيات الآتية، لتحقيق الأهداف المرجوة من الإرشاد، وفيما يأتي توضيح ذلك:

الاستراتيجيات التي يستخدمها المرشد الأسري:

يستخدم المرشد الأسري استراتيجيات عديدة في الأدوار السابق ذكرها، والآتي يوضح ذلك:

■ استراتيجيات الدور الوقائي: والتي منها حث المقبلين على الزواج على الاختيار السليم بناءً على التوجيهات القرآنية والنبوية، وعمل الفحوصات الطبية الخاصة في المختبر، التي تضمن استقرار العلاقات الأسرية، بالإضافة إلى توضيح الحقوق والواجبات الإيمانية والأخلاقية والنفسية والاجتماعية المتعلقة بالآباء والأبناء والمستنبطة من القرآن والسنة.

■ استراتيجيات الدور التواصلي: يوجه المرشد الأسري أفراد الأسرة بجملة من التوجيهات النظرية والعملية التي من شأنها تحفظ الجانب التواصلي اللفظي وغير اللفظي للأسرة ومن هذه الاستراتيجيات:

■ استراتيجيات التواصل اللفظي: إتقان مهارة إتقان الحديث، وإتقان مهارة الإنصات، ومراعاة السن واللغة والمستوى العقلي، وإضفاء الجانب العاطفي والكلمات اللطيفة أثناء التواصل اللفظي، ومن الأمثلة على سبيل المثال لإتقان مهارة الحديث والإنصات، إنصاته – عليه الصلاة والسلام – لأم المؤمنين السيدة عائشة – رضي الله عنه – في حديثها عن أم زرع، وفيه قصة الإحدى عشرة امرأة اللاتي تعاهدنّ ألا يكتمن من أخبار أزواجهن، والحديث طويل ولكنه بالرغم من طوله وكثرة تفصيلاته إلا أنه – عليه الصلاة والسلام – استمع لتلك القصة وأصغى إليها جيدًا فلم يقاطع السيدة عائشة في حديثها، وفي نهاية القصة بادر – عليه الصلاة والسلام – زوجته عائشة بعد حسن إنصات قائلاً لها ومطمئناً: (كنت لك كأبي زرع) (مسلم، صحيح مسلم، مصدر سابق، كتاب فضائل الصحابة، باب ذكر حديث أم زرع، رقم 6458، ج7، ص 139) ، وفي رواية: (إلا أنه طلقها وإني لا أطلقك) (العسقلاني، (1379ه) .فتح الباري شرح صحيح البخاري، (تحقيق: أحمد بن علي بن حجر) ، د.ط، كتاب النكاح، باب حسن المعاشرة مع الأهل، رقم 4893، ج9، ص275، دار المعرفة: بيروت) .

■ استراتيجيات التواصل غير اللفظي: تفعيل لغة العيون، وتفعيل لغة اللمس، وتقديم الهدايا، ومن الأمثلة على لغة اللمس على سبيل المثال: قول الرسول – صلى الله عليه وسلم – عن خير نساء أهل الجنة حيث قال: (ألا أخبركم بنسائكم من أهل الجنة؟ الودود الولود العؤود إذا أظلمت قالت: هذه يدي في يدك لا أذوق غمضاً حتى ترضى) (الألباني.(د.ت) .صحيح وضعيف الجامع الصغير، د.ط، رقم 4369، ج1، ص 316، وقال الشيخ الألباني: حديث حسن، مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة: الإسكندرية) .

■ استراتيجيات الدور العلاجي: تتمثل استراتيجيات المرشد الأسري في الدور العلاجي في تعليم أفراد الأسرة فن إدارة الخلافات الأسرية، والعمل على توجيه الأزواج للإصلاح بعضهم البعض عند حالات الخوف من النشوز، ويتمثل فن إدارة الخلافات الأسرية عن طريق الاعتذار والملاطفة، وضبط النفس، وقطع سلسلة ردود الأفعال، وحصر الخلاف، والتواصل اللفظي الإيجابي، ومن الأمثلة على سبيل المثال لضبط النفس وقطع سلسلة ردود الأفعال: نصح الرسول – عليه الصلاة والسلام – بإجراءات التي تستخدم عند الغضب فقال – عليه الصلاة والسلام – : (إذا غضب أحدكم وهو قائم، فليجلس فإن ذهب عنه الغضب، وإلا فليضطجع) (ابن حنبل. (د.ت) .مسند الإمام أحمد بن حنبل، د.ط، مسند الأنصار، حديث المشايخ عن أبي بن كعب – رضي الله عنه – ، رقم21386، ج5، ص152، تعليق شعيب الأرناؤوط: رجاله ثقات رجال الصحيح لكن قد اختلف على داود بن أبي هند في إسناده، مؤسسة قرطبة: القاهرة) .

■ استراتيجيات الدور التكميلي: تتمثل استراتيجيات المرشد الأسري في الدور التكميلي عن طريق العمل على الإجراءات التي تحد من المشكلات النفسية للأزواج والأبناء عند الطلاق، بالإضافة إلى توضيح إجراءات الطلاق؛ للوصول إلى الطلاق الناجح، وتتمثل في إجراءات التفكير بالطلاق عن طريق توجيههم إلى التريث في التفكير عند الإقبال على الطلاق، مصداقًا لقوله تعالى: ﴿**وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا**﴾ (النساء: 19)، وإجراءات عند وقوع الطلاق: ومنها

تحديد عدد مرات الطلاق لقوله تعالى: ﴿الطَّلاَقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾ (البقرة: 229)، وإجراءات بعد الطلاق: ومنها التعويض المالي للمرأة المطلقة، وجاء هذا في قوله تعالى: ﴿وَلاَ يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُواْ مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا﴾ (البقرة: 229) .

الخاتمة:

الحمد لله الذي من عليّ بإتمام هذه الدراسة، وأصلي وأسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فقد خرجت الدراسة بالاستنتاجات والتوصيات الآتية:

الاستنتاجات:

- يعرف المرشد الأسري من منظور تربوي إسلامي: شخص مؤهل (أخصائي) ، يقوم بتقديم المساعدة لكافة أفراد الأسرة بكافة مستوياتها – الزوجية، والوالدين، والبنوة، والأخوية، وعلاقة الأرحام في الأسر الممتدة، ليحقق الأهداف الوقائية، والتفاعلية، والعلاجية، والتكميلية، منطلقًا من النصوص الشرعية الأصلية والثانوية، وثمة مصطلحات ذات صلة بالمرشد الأسري ومنها: الواعظ، والناصح، والمصلح.

- يتمتع المرشد الأسري بمؤهلات شخصية، وأخرى مهنية، أما الأولى: فتشمل المؤهلات الخُلقية مثل: التقبل والاحترام، والنفسية مثل: مراعاة الفروق الفردية، بينما تشمل المؤهلات المهنية: المؤهلات الأكاديمية مثل: التحصيل والثقافة والتأهيل، والمهارية مثل التدريب العملي.

التوصيات:

في ضوء الاستنتاجات السابقة، توصي الباحثتان بما يأتي:

- دعوة الباحثين إلى إجراء مزيد من الدراسات التي تتصل بالإرشاد الأسري بشكل عام من منظور تربوي إسلامي، والتي من ضمنها مجلات عمل المرشد الأسري والمشكلات التي يواجهها، وطرق الإرشاد.

- دعوة الباحثين إلى إجراء دراسات مقارنة حول خصائص المرشد في الدراسات الغربية والدراسات الإسلامية.

- تفعيل دور المرشد الأسري بمؤهلاته وخصائصه الإسلامية في مراكز الإرشاد الأسري والمحاكم الشرعية.

- تأهيل المرشدين الأسريين قبل مزاولة مهنة الإرشاد؛ ليجدي الإرشاد نفعًا.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

1. أبو أسعد، أحمد عبد اللطيف. (2011) ، العملية الإرشادية، عمان: دار المسيرة.
2. الألباني، مجمد ناصر الدين. (د. ت) . صحيح وضعيف الجامع الصغير، د. ط، الإسكندرية: مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة
3. البخاري، محمد بن إسماعيل. (1987) . صحيح البخاري، (تحقيق: مصطفى ديب البغا) ، ط3، دار ابن كثير: بيروت.
4. البخاري، محمد بن إسماعيل. (1989) . الأدب المفرد، (تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي) ، ط3، لبنان: دار البشائر الإسلامية.
5. البشايرة، محمود إبراهيم. (2016) . فاعلية برنامج تربوي إسلامي مقترح للإصلاح الزواجي في محاكم إربد الشرعية، (أطروحة دكتوراه غير منشورة) ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.
6. الترمذي، محمد بن عيسى. (د. ت). سنن الترمذي، (تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون) ، د. ط، دار إحياء التراث العربي: بيروت.
7. التميمي، أحمد بن علي. (1984) . مسند أبي يعلى، (تحقيق: حسين سليم أسد) ، د. ط، دار المأمون للتراث: سوريا.
8. توفيق، توفيق عبد العظيم. (2009) . تقرير ندوة علم النفس وقضايا الأسرة الخليجية، مجلة العلوم التربوية والنفسية، كلية التربية، جامعة البحرين، الصخير، البحرين، 10 (3) : 273 – 275.
9. جراي، جون. (2008) . الرجال من المريخ والنساء من الزهرة، (ترجمة: سلمان السبع) ، ط1، إربد: دار الأمل.
10. ابن حبان، محمد. (1987) . صحيح ابن حبان، (تحقيق: شعيب الأرناؤوط) ، ط3، بيروت: مؤسسة الرسالة.
11. حبيب، طارق. (2017) . الطلاق الناجح، موقع الأسرة السعيدة، on - line، متاح على: www. faculty. ksu. edu. sa.
12. حجازي، مصطفى. (2011) . واقع الإرشاد الأسري ومتطلباته في دول مجلس التعاون، سلسلة الدراسات الاجتماعية، المنامة، البحرين، (67) : 39.
13. ابن حنبل، أحمد. (د. ت) . مسند الإمام أحمد بن حنبل، د. ط، القاهرة: مؤسسة قرطبة
14. الرفاعي، سميرة عبد الله والرفاعي، عبد الكريم. (2017) . دور الخطاب القرآني في رفع المكانة الأسرية للمرأة: قراءة تربوية، بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي العلمي الرابع للمركز الأوروبي للبحوث والاستشارات بعنوان: رؤى معاصرة في العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة مرمره، اسطنبول25 – 26/ 9/ 2017م.
15. الرفاعي، سميرة والرفاعي، عبد الكريم. (2016). مؤهلات الأستاذ الجامعي وسبل تطويرها، بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي الخامس للعلوم الإنسانية بعنوان: الاتجاهات المعاصرة في مؤسسات التعليم: إصلاح وتطوير، الجامعة الأردنية، عمان18 – 20/ 4/ 2016م.
16. الزبيدي، محمد بن محمد عبد الرزاق. (د. ت) . تاج العروس من جواهر القاموس، د. ط، د. م: دار الهداية.
17. الزحيلي، وهبة بن مصطفى. (1422هـ) . التفسير الوسيط للزحيلي، سوريا: دار الفكر.
18. الشعراوي، محمد متولي. (1991) . تفسير الشعراوي، د. ط، القاهرة: أخبار اليوم قطاع الثقافة والكتب والكتيبات.
19. الشلبي، ياسر بن مصطفى. (2010) . أحكام التأهيل والإصلاح الأسري: دراسة فقهيه مقارنة، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، كلية الشريعة، جامعة دمشق، دمشق، سوريا.

20. ابن فارس، أبو الحسين. (د. ت) . معجم مقاييس اللغة، (تحقيق: عبد السلام محمد هارون) ، د. ط، د. م: دار الفكر.

21. قويدري، العربي عطا الله. (2014) . الإرشاد الأسري في المجتمع العربي: واقع وأمان، مجلة التربية، الأمانة العامة للجنة الوطنية القطرية، الدوحة، (183) : 189 – 223

22. الشناوي، محمد محروس. (2001) . بحوث في التوجيه الإسلامي للإرشاد والعلاج النفسي، د. ط، القاهرة: دار غريب.

23. الطبري، محمد بن جرير. (2000) . جامع البيان في تأويل القرآن، (تحقيق: أحمد محمد شاكر) ط1، د. م: مؤسسة الرسالة.

24. العزة، سعيد حسني وعبد الهادي، جودت. (2004) . مبادئ التوجيه الإرشاد النفسي، عمان: دار الثقافة.

25. العسقلاني، أحمد بن علي. (1379هـ) . فتح الباري شرح صحيح البخاري، (تحقيق: أحمد بن علي بن حجر) ، د. ط، دار المعرفة: بيروت

26. علاوين، خديجة ومطالقة، حكم. (2011) . دليل الإرشاد الأسري، د. ط، عمان: المجلس الوطني لشؤون الأسرة.

27. الغامدي، سعيد بن أحمد. (2009) . تصور إسلامي للإرشاد والعلاج النفسي المعرفي، مجلة كلية التربية بالزقازيق، كلية التربية، جامعة الزقازيق، (64) : ص339 – 376

28. قاسم، رياض محمود وأبو عمر، فايز. (2008) . دعوة القرآن إلى إصلاح الأسرة والمجتمع: دراسة قرآنية، مجلة الجامعة الإسلامية، غزة، سلسلة الدراسات الإسلامية، 16 (1) : 245 – 291.

29. القرطبي، أبو عبد الله محمد. (2003) . الجامع لأحكام القرآن، (تحقيق: سمير البخاري) ، د. ط، الرياض: دار عالم الكتب.

30. قطب، سيد. (1996) . في ظلال القرآن، ط25، المملكة العربية السعودية: دار الشروق.

31. الكفوي، أبو البقاء أيوب. (1998) . كتاب الكليات: معجم المصطلحات والفروق اللغوية، (تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري) ، د. ط، لبنان: مؤسسة الرسالة.

32. اللهيميد، سليمان بن محمد. (د. ت) . إيقاظ الأفهام في شرح عمدة الأحكام، د. ط، المملكة العربية السعودية: د. ن.

33. ابن ماجه، محمد بن زيد. (د. ت) . سنن ابن ماجه (تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي) ، د. ط، دار الفكر: لبنان.

34. المالكي، موزة عبد الله. (2005) . الإرشاد الزوجي والأسري واتجاهات المواطنين نحوه. مجلة التربية، جامعة قطر، الدوحة، قطر، (152) : 147 – 208

35. المباركفوري، أبو الحسين عبد الله. (1984) . مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ط3، إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء: بنارس الهند.

36. مرسي، كمال إبراهيم والرشيدي، بشير. (1984) . التوجيه والإرشاد: فلسفته وأخلاقياته في المجتمعات الإسلامية، المجلة التربوية، كيفان، جامعة الكويت، 1 (2) : ص 339 – 376.

37. مسلم، أبو الحسين. (د. ت) . صحيح مسلم، د. دار الجيل: لبنان.

38. مصطفى، إبراهيم والزيات، أحمد وعبد القادر، حامد والنجار، محمد. (د. ت) . المعجم الوسيط. (تحقيق: مجمع اللغة العربية) ، د. ط، د. م: دار الدعوة العربية.

39. ملحم، سامي محمد. (2007) . مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي، عمان: دار المسيرة.

40. ابن منظور، محمد بن مكرم. (د. ت) . لسان العرب، ط1، لبنان: دار صادر.

41. النووي، أبو زكريا علي بن شرف. (1392هـ) . المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ط2، لبنان: دار إحياء التراث العربي.

42. النيسابوري، محمد عبد الله. (1990) . المستدرك على الصحيحين، (تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا) ، د. ط، لبنان: دار الكتب العلمية.

43. الهاشمي، عبد الحميد محمد. (2008). التوجيه والإرشاد النفسي: الصحة النفسية الوقائية، ط4، بيروت: دار الهلال.

44. ياسين، يونس محمود. (2006). الإصلاح الأسري من منظور قرآني، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، كلية الدراسات العليا، نابلس، فلسطين.